

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

من السنة ٥

الجزء ٢

بِسْمِ أَدَبِ

Basma on Adab

لا بِسْمَايَا أَوْ مَسْمَاةً أَوْ بِسْمَاةً

١ - تمهيد

معرفة اعلام الفن القديمة ودرس الالفاظ المروثة بها في هذا العهد من الامور الجليلية ، وكثيرا ما ينطأ في تحقيقها علماء الآثار . وقد ذكر حديثنا العلامة الشيخ علي الشرتي اسم تل في هذه المجلة (٤ : ٣٨٣) قال عنها ما تزيد حروف نصها : « مسمأة او قد تبدل الميم الاول بالباء فيقال بسمائة . وهذا العبارة كانت محصورة بين عضادتين لتدل على انها للمجلة لالكاتب اللوذعي اذ لم نرد ان نص كلامه باذى | وهي تل جاسر في سهل واسع كبير انبج جسنور مزارع قديمة وآثار اثار . »

وقد ذكره حضرة العلامة المحقق في ارض البطائح مما يدل على انها كانت في سابق العهد كما هي الان من رقعها وراجعة اليها في جميع احكامها .

٢ - ما كان لسمها في صدر الاسلام

(مسمائة) واحسن منها (بسمائة) واضح من الالتباس (سما) دلالة

المقصورة القائمة او (بسمي) بالالف الجالسة او الياء المهملة وكلها بفتح الاول
واسكان الثاني هي المعروفة عند العوام بـ (بسماية) او (بسمايا) ويجدر بنا
ان نترك كل هذه الروايات المختلفة اناشئة من جهل اللفظة الاولى الحقيقية
ونتمسك بالصحيحة «بسما» او «بسمي» لانها هكذا كان يعرفها الاتقدمون
من سلفنا .

نعم لم يذكرها ياقوت في معجمه ولا صاحب مرصد الاطلاع ولا معجم
ما استعجم ، ولا تقويم البلدان ولا غيرهم من وصافئ البلدان والقري ؛ إلا انها
وردت في تاريخ الطبري وكفى به حجة . قال ابو جعفر في احداث سنة ٨١٢
(٦٣٣م) فلما صالح لعل الجزيرة خالدا خرج صلوبا بن نسطونا صاحب قبر النخع
حتى دخل على خالد عسكرا فصالحه على (بانقيا) و (بسما) وضمن له ما عليهما
وعلى ارضيهما من شاطئي القرايت جميعا واعتقل لنفسه واهله وقومه على عشرة
الاف دينار سوى الحرزة : حرزة كسرى ؛ وكانت على كل رأس اربعة دراهم
وكتب لهم كتابا فتموا وتم ، ولم يتعلق عليه في حال غلبة فارس بندر .
« وشاركهم المجالد في الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

« هذا كتاب من خالد بن الوليد لصلوبا بن نسطونا وقومه :

« اني عاهدتكم على الجزيرة والمنعة على كل ذي يد بانقيا وبسما جميعا على
عشرة آلاف دينار ؛ سوى الحرزة . القوي على قدر قوته ، والمنقل على قدر اقلاله
في كل سنة ، وانك قد نقت على قومك ، وان قومك قد رضوا بك ؛ وقد
قبلت ومن معي من المسلمين ورضيت برضي قومك فللك القمة والمنعة . ان
منعناكم قلنا الجزيرة ؛ وإلا فلا . حتى نمعنكم .

« شهد هشام بن الوليد . والقعقاع بن عمرو ، وجرير بن عبدالله الحميري

وحظلتا بن الربيع . وكتب سنة اثني عشرة في صفر » ١٤

قلنا : صفر من سنة ١٢ يوافق نيسان ٦٣٣

وقال المذكور في حوادث سنة ٨١٤ : « ان اقواما من اهل السواد ادعوا

بسم الله الرحمن الرحيم

عهدوا . ولم يبق على عهد اهل الأبيام لنا . ولم يبق به احد علمناه إلا اهل
(بانقيا) و (بسما) و اهل (أليس) الأخرى .

وذكر ايضا في حوادث سنة ٢٦٨ ما هذا نصه : وفيها (اي في هذه السنة)
كانت لابي العباس (اي المعتضد بالله بن المتوكل) وقعة بقوم من الأعراب الذين
كانوا يسمون القاسق (اي قائد الزنج) اجتاحهم فيها . . . فوجه | مالك بن
أخت القنوص | الى البطيحة رحلين من اهل قرية (بسعي) يسرف احدهما
بالريان والآخر الخليل كلنا مقيمين بسكر الخبيث . ففرض الخليل والريان وجها
جماعة من اهل الخلف . وانيا قرية (بسعي) فاقبلما بها يحلان السمك من
البطيحة اولا اولا الى عسكر الخبيث في الزوارق الصغار التي تسلك بها الأنهار
الضيقة والأرخنجان (١) التي لا تسلكها الشيا (٢) والسميريات (٣) . فكانت

(١) الأرخنجان جمع الأرخنج على الطريقة الفارسية ويراد به الترفة الضيقة قد تصل
بشهر وقد لا تصل . وأكثر ما تكون في وسط النصب والنباتات المائية ولا يسلك فيها الا
الزوارق الدقيقة الخفيفة . والمكلمة فارسية وقد تجمع الأرخنج على أرخنجت بناء في الآخر
بدلا من النون .

(٢) الشذا جمع شذوة قال ابن مكرم في لسانه في مادة شذوة : الشذا ضرب من السفن
عن الزجاجي ، الواحدة شذوة . قال ابو منصور : هذا معروف ولكنه ليس إمرئي . قال
ابن بري « الشذوذ » ضرب من السفن والحجم شذوت .

قلنا : قد وردت هذه الكلمة مجموعة بصورة شذوات وشذات وكلاهما خطأ على رأيي
لما الحقيقة فهما روايتان لان صاحب التصانيع يقول الشذوات سفن صغار كالزوارب الواحدة
شذوة . وقال المسعودي في مروج الذهب : اخباره عن الخليفة المذتقي لله « ولشذوة امر
البريديين بالبصرة » ومنعوا السفن ان تصعد وعظم جيشهم وكثرت رجالهم وصار لهم
جيش في الماء في الشذوات والطياريات والسميريات والزوارب . وهذه انواع من الأراكب
بمقابل فيها صغار وكبار . . . وقال الخطيب البغدادي في تاريخه ص ٢٧ من الصفحة المحفوظة
في باريس « وفي دجلة الشذوات والطياريات والزوارب والزلايات والسميريات » . كل
ذلك يدل على ان المؤرخين واللغويين اتفقوا على ان الشذوة او الشذوة والردان في مصنعاتهم
ورأينا كراي ابي منصور ان اللفظة مبرمة من اليونانية Skhedra : لها وهي في الاصل
تسمى كل سفينة شبت بسرعة . ولهذا تأتي بمعنى السفينة الخفيفة والزورق والغدير والرمث
وجاءت عند اليونانيين ايضا بمعنى الحسر الطيار وذات الرفيف والصفة .

(٣) السميريات الصغيرة ومنسوبها مبرمة اذ مر بنا انها من الشذوة التي كانت مبرومة

مواد سمك البطيخة متصلة إلى عسكر الخبيث بمقامهذين الرجلين بحيث ذكرنا
 واتصلت أيضا مير الأعراب وما كانوا يأتون به من اليدوية فأتبع أهل عسكرة
 إلى آخر الرواية وهي طويلة واجترأنا بما ذكرنا الإشارة إلى وجود (بسمي)
 في ذلك العهد أي في سنة ٢٦٨هـ الموافقة ١٨٨١م

٣ - تصحيفت عنه الكلمة

منيت هذه الكلمة بتصحيقات مختلفة . كأنه قدراها أن تولى حرروها مترجمة
 على اللسان ، فلقد ذكرنا تصحيقاتها عند انعواهم من بسماة ، وبسمايا ، وبسماة
 ومسايا . واما المؤرخون الأقدمون الذين تناقلوا الاسم فقد اوردوا بصورة
 غريبة ، حتى ان الباحث ليشه في تلك الجاهل .

واول من ضل سواء سبيلها بقوت : هذا العلامة الكبير . الوائف على من
 المراق احسن وقوف ، فضلا عن اعماله في تطالب الحقائق في مظنهها والبحث
 عنها في معادنها ، فانه لم يذكر في معجمه الشهير كلمة عن « بسمي » مع انه
 ذكر جارتها بانقيا . وما ذلك إلا لانه لم يبتدأ إلى قراءة الكلمة على وجهها
 الصحيح ، فلقد ذكر في مادة بانقيا ما هذا بعضه : « ان خالد بن الوليد - ازم من
 الحيرة حتى نزل بصلوبا صاحب بانقيا وسمايا على امر درهم وزن ستة » .
 ثم قال بعد ذلك : « انك آمن يا مان الله على حقن ومك في اعطاء الجزية عن
 نفسك وجيرتك واهل قريتك بانقيا وسمايا على نصف درهم جزية » .

وقد ضبطت « سمايا » كما ضبطت « سمي » الماضي انضمت اليه ناقص
 الاخر في المتن المذكور . كأنه توهم المؤلف ان خالدا اتفق وصلوبا على ان يسمايا
 مبلغ الدراهم . وليس الامر كذلك لان تركيب العبارة لا يساعد على هذا . ولا
 يبرهن ان التسليخ جاؤوا تشبوهوا العبارة تشويها جديدا بقالوا في العبارة الثانية

في دجلتنا بل في عراقنا . والكلمة وردت في بعض النسخ بصورة سمابرات وسمارايات
 والرواية المشهورة هي التي ذكرناها . وقد ذكرها الثوريون في معجمهم في مادة سومر .
 والكلمة يونانية الاصل أيضا وهي من Sellarion واسمها بالارمنية سومريا ، او سوميريا)
 قالوا : وهي نوع من الزوارق صغير طويل . بلفظي ظاهرها غللال يتخذ من البوارق
 او الحصان ويعرف باسم منجور او منكور او شاحوط (ولجم معجم ربهلوك واينسمت)
 في مادة سومر ومنجور وزورق

«واهل قرينك بانقيا وسيميا» وامل الاصل كان: «واهل قرينك بانقيا وسيميا» أي بشيعة قرية . وان كان يجوز القول الاول أي اهل قرينك بانقيا وقرينك بسما . إلا ان النسخة المطبوعة في ديار الاقنوج جاءت على الصورة التي ذكرناها ولم تصلح النسخة المطبوعة في مصر شيئ بل زادت طبع الأولى لانه بان جاءت بتصحيفات جديدة قيحة مشوهة في مواضع عديدة غير المذكورة في نسخة الاقنوج .

اما تاريخ الطبري الملبوع في اوردته فقد ذكر نادرًا في حاشية ص ٢٠٤٩ من القسم الاول اختلاف روايات الاسم على هذه الصورة : بسما (بفتح وضم) وبسما (بفتح وسكون) وبسما (فتح وتشديد السين الحالية من الحركية) وبسما (مثلها بفتح المشدود) وبسما (بفتح الباء وتشديد الميم المقبوضة) وروسوما (والحرف السابق للراء من حرف غير منقوط ويحتمل ان يقرأ باء او نونا او ياء او تاء مثالا او ثاء مثلة) وباروسما (وهذا مدينة اخرى لا رابط يربطها بسما) وسما (بضم السين وفتح الميم وتشديد الباء المثناة المقبوضة) وسما (بفتح وتشديد مفتوح) وسما (بضم وفتح المشدود) .

فلا : ونو كان يمكن ان يقرأ رسم تلك الحروف قراءة اخرى ما ضمن بها علينا النسخ المسامح .

وذكر لها من التصحيفات الأخرى في ص ٢٠١٤ من القسم الثالث ما يأتي: بسى وسسى (بدون تنقيط) وسسى (بدون تنقيط ايضا) فجملة هذه التصحيفات ثلاثه عشر . فاذا اضعنا اليها تصحيفات العوام في هذا العهد وعددها ثلاثه صارت ستة عشر ولا نعلم انما ماتنا نلحد ونمره ذلك غيرها لم نقدر بها ان نبحث عليها غيرنا .

ومن الغريب في هذا الباب ان العلامة الكبير م ج . دي جويو M. J. Guize من اعظم علماء البلدان بما يتفق بالدرق ولا نعلم ان في بلادنا من جزاء او يجاربه في هذا البحث . ومع ذلك تراها تدوهم هو ايضا في هذا القرية او المدينة او ماشئت ان تسميها . وذلك انه اوز في قبرس كاعلاء سما عن بسى فقد ذكر الاولى أي بسما) موافق وجودها من تاريخ الطبري . وذكر الثانية بقوله: